

من خلال اتجاه عام مؤيد لرفض مثل ذلك الحلف . فقد علق رايبين ، مثلا ، على ذلك الاقتراح بقوله : « انه يمكن عرض هذا الموضوع من نواح كثيرة - سياسية وعسكرية واخلاقية . انني ارى فيه نواح سلبية فقط . وما هي اهمية حلف دفاعي كهذا ؟ للولايات المتحدة احلاف دفاعية مع دول كثيرة في انحاء العالم . وما يميز هذه الاحلاف المشتركة هو الوقوف مقابل تهديد عسكري سوفياتي او صيني مباشر . ان الشرط الاساسي لقيام حلف دفاعي كهذا من جانب الولايات المتحدة هو واحد فقط : رفض حرية العمل العسكري والسياسي للدولة الحليفة . ومن ناحية الولايات المتحدة ، عليها ان ترسل قوات عسكرية للدفاع عن حليفتها . اثناء اي هجوم عليها . واذا حدث حقا حلف دفاعي بين اسرائيل والولايات المتحدة ، سيؤدي هذا الى منعنا من حرية العمل السياسي او العسكري . وكل رد فعل اسرائيلي على ما يتعرض لنا ولصالحنا الحيوية ووجودنا ، يلزم الحكومة الاسرائيلية بعدم تحريك ساكن قبل الحصول على تصديق من البيت الابيض . فهل نحن في حاجة الى ذلك ؟ (١٠٦) .

اما شمعون بيريس فيرى « ان فكرة الحلف الدفاعي مع اسرائيل طرحت للتسهيل عليها في اتخاذ قرار بشأن التنازل عن مناطق ، وضمان تعويض دفاعي لها حول خسارتها (للك المناطق) من ناحية استراتيجية . ان الدافع لهذه الفكرة هو ايجابي : مساعدة اسرائيل على اقامة نظام دفاعي جديد ، وزيادة احتمالات اتفاق السلام بواسطة « تليين » الجانب الاقليمي لدى اسرائيل » (١٠٧) .

الا ان بيريس يرى اخطارا عديدة في مثل ذلك الحلف ، وبالتالي يعارضه : « هنسك امكانات مختلفة لطابع هذا الحلف . يمكن ان يكون حلفا اسرائيليا اميركيا بحثا ، ويمكن ان يكون حلفا اميركيا - اقليميا (اي : ضمان اميركي لجميع الدول الموقعة على اتفاقات سلام بينها ، في منظور معين بمثابة « حلف اطلسي » . ليس موجها بالضرورة تجاه اي اعتداء من الخارج . وانما اعتداء من الداخل ايضا ، من بين الاعضاء الموقعين) . ويبدو لي من النظرة الاولى ان حلفا اقليميا افضل من حلف ثنائي ، ولاسباب عديدة . اولاً ، ربما يؤدي حلف ثنائي الى تقوية قوة اسرائيل المرادعة ، ولكنه سيضعف اهمية استقلال اسرائيل . ان حلفا كهذا - بين اطراف غير متساوية - لن يظهر الولايات المتحدة كامتداد لاسرائيل . ولكنه سيظهر اسرائيل ، بالضرورة ، امام العالم كله كامتداد للولايات المتحدة .

« واذا كانت اسرائيل قد بدت حتى الان كصديقة للولايات المتحدة (وعلى العكس) فانه بعد حلف كهذا ستبدو كتابعة لها . ستترغب الولايات المتحدة في ان تعرف سلفا ، ليس فقط ما هو تركيب جيشنا او مفهومنا الاستراتيجي ، وانما ايضا جوهر كل عملية ، صغيرة ام كبيرة ، قبل تنفيذها . ولن تكتفي ايضا بالحصول على المعلومات وانما ستقدم لنا النصائح . ان حلفا ثنائيا يجب ان يوقع (او يكون متفقا عليه) قبل انتهاء المفاوضات بيننا وبين مصر . وسيكون له ثمن (وبالطبع ثمنه الارض) بعبارة اخرى ، يصعب الافتراض ان حلفا كهذا سيقترح علينا نظريا وتطبيقيا ، الا اذا وافقنا على الانسحاب الى حدود ١٩٦٧ ، وحتى بتعديلات بسيطة » (١٠٨) .

ويطعن بيريس ايضا في « فعالية هذا الحلف من الناحية العملية : ففي حالة هجوم مفاجيء ، ثمة شك اذا كانت اجهزة اتخاذ القرار وتنفيذه في الولايات المتحدة ، ستعمل بالسرعة المطلوبة ، وفي حالة هجمات ارهابية ، فان الحلف غير مهم ، لانه لا يهدف من